بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

## العلم التطبيقي في قفص الإتهام

نعيش اليوم توجهاً بالعلم شيطانياً ، وثيق الصلة بشر استعمال العلم الطبيعي ، التقنية . وفي المنحى الشيطاني الحديث هذا ، ينبعث في حلّةِ التفتيش[١] الجديدة علم من القرون الوسطى مجدداً ، يسبح فوق موجة من الإحساس المفرط الخطير .

على أنه وإن دافع هنا وهناك بحجج منطقية ، فإنه مع ذلك يسير على شفا هاوية . إنّ التهمة المرفوعة ملايين المرات ، والتي وقع عليها حكم المجتمع القضائي الرفيع منذ وقت طويل نصَّ على : أن العلم هو الذنب في كلّ شيءٍ ، في دمامة ومَحْلِ العالم ، وفي تجريد الإنسان من إنسانيته ، عن الإحساس بالفراغ ، وإنعدام المغزى من وجوده، وإنه الذنب في تهديد الحياة ، والبيئة ، أجل في تهديد وجود كوكبنا ، في تعريض حاضرنا ، ومستقبلنا ، وأحفادنا للخطر ، في حاجة فرد وتخمة آخر ، الذنب في مخاوفنا وكوابيسنا ، باختصار : في الأزمة التي نتنفس فيها بشق الأنفس .

فمن الذي يتحمل تبعة الذنب ؟

والمقارنة تبدو سهلة لأول وهلة . ومما يبعث على الإرتياح إيجاد كبش فداء نحمله كلّ التبعة . ولكن ألّا يستند هذا الحكم إلى تقديرات جوهرية خاطئة ؟

---

(١) محاكم التفتيش .

إنّ الأزمة جميعها ،التي نعيشها دون شك ، لا ترجع قطعاً إلى أسباب أخرى كما أشرنا في كتابينا « خاتمة الشقاق » ، « وهذا ـ بعد الإعلان الشيوعي » ، والذي سوف نعود إليه في الختام . وهذا الحكم للعلم أو عليه ، يقوم على تحيز وحكم خاطىء ، حوله ، وحول منشئه وتطوره ، أُسسِه ومهامِّه ، أهدافِه وحدوده ، وبصفةٍ خاصة حول علاقته بالدين ، وبصفة عامة على أحكام خاطئة ترددت على مدى مئات السنين ، مرّة من جانب مسيحي وتارة من منظور ملحد . إننا نتحدث هنا عن ميلاد العلم ، من خلال ميلادٍ ثانٍ للعقل الأوروبي ، الذي تأسس في الدين قبل عصر النهضة بوقت طويل . ونتحدث بدلالة أخص عن العقل « الأوروبي » وعن العلم «الأوروبي » ، حيث أنهما يعبّران عن ملامح تكوين الفكر الأوروبي. على أن هذا المصطلح في حاجة إلى شرح ، لأن المبتكرين كانوا أوروبيين غربيين وأوسطيين ولم يكونوا يونانيين ، وإن كانوا هم أيضاً أوروبيين بطبيعة الحال . ولا شك في أن هذا التقييد سوف يثير ردود فعل؛ أو لم يكن اليونان بالذات، هم الواضعين الأوائل لعلومنا الطبيعية؟ إننا لنرجو من قارئنا المتشكك أن يقرر الإجابة عن السؤال بعيد الإنتهاء من قراءة الكتاب . ففيما يأتي نتحدث عن العلم الأوروبي بنفس المرمى الذي تحدثنا به في كتابنا « أوروبا الآخر » عن « الدين الأوروبي » .

إننا نجد أنفسنا في مواجهة الحقيقة الملفتة للنظر ، بأن العلم لم يشهد التطور في الصين ، اليابان ، الهند ، روسيا ، أو أفريقيا السوداء ، في جرونلاند شمالها ووسطها ، أو جنوب أفريقيا ، بل وكما لاحظ ماكس فيبر ، في أوروبا ـ أجل ، أنه لم ينشأ لدى المصريين والبابليين ، اليهود ، والروس ، بل في فرنسا ، والمانيا ، إنجلترا وإيطاليا وهولندا ، باستثناء واحد ، إنّه ذلك ، العربيُّ ، العربُ الذين حرص البعض على نفي كل مساهمة لهم في العلم ، الذين بفضل خصوصيات بنائهم الفكري ووسائلهم المطرّة ، قدموا شرارة الإنطلاق الأولى . غير أن هذا ، ما نفهمه من العلم ، وما نجح في مساره العالمي ، نشأ من الفكر الأوروبي وكان لا بدّ وأن ينشأ عنه .

قبل غياليلي بوقت طويل .

# كلمة المترجم

كنت أبحث عن إجابة لسؤال قديم : هل صحيح أن الإيمان يتعارض مع العلم ؟ بعبارة أدقّ : هل يقف الإيمان عقبة في طريق البحث ؟

وعلى كثرة ما كتب في هذا الموضوع وما قيل ، ما شعرتُ يوماً بأن كاتباً واحداً ، وفّاه من الدرس قدره الذي يستحق . وكل ما قرأت أو سمعت ، لم يزدْ على كونه ذكراً حميداً ووفاءاً مشكوراً للأجداد . وظل السؤال هو السؤال . أريد أن أسمع شيئاً آخر غير هذه الإعادة والتكرار ، منطقاً جديداً يتفق وروح العصر . . ويتلاءم وخطورة القضية . . !

إن العلم يتربص بالدين . يتصور ويتوهم : كما استطاع أن يصرعه يوماً ، وأن يحشره في كنائس وأسقفيات ، فإنه قادر الآن على تعميم القاعدة وتوسيع دائرة الهجوم ، بغض النظر عن ذلك الخصم من يكون : أي عقيدة ؟ ! أي دين ؟ !

وبينما أنا على تلك الحال من الترقب والتوجس والإنتظار . إذا بريح هبوب أعقبها برقٌ ورعد ؛ عاصفةٌ هوجاء حطمت نوافذ الفكر في الغرب فتطايرت لها كل الأوراق : إنها هذا الكتاب الذي أضعه مترجماً وغير مترجم فقط بين يديك من خلال هذه المقدمة الطويلة التي أردتُها أن تكون الدراسة (النقدية) التحليلية للكتاب. ومثلي أنت ـ أدرى ـ تواقٌ متَلهفٌ على حجة

تقطع بها دابر الشك ، وتتطلع إلى عمل جاد ، يخرجك مما تُحس به من ضيق وحرج ، فيكشف مرّة وإلى الأبد حقيقة الأزمة بين العلم والدين .

فيا أيها العزيز ! الآن فقط ، يمكنك القول ، بأنه لم يعد على الأرض من متسع لمثل ذاك السؤال ! فصاحبةُ الكتاب ، بأسلحتها الفعالة المؤثرة الثلاث ، التاريخ والفلسفة ومقارنة الأديان ، لم تترك في الساحة سيفاً مشهوراً إلا وكسرت نصاله ، ولا نحاجّاً عنيداً إلا وعقلت لسانه ، في كل ما يتصل بشأن العقيدة والمعرفة ، الانسان والطبيعة ، العلم والايمان والكفر .

● إن العربيّ ـ والحق يقال ـ لم يكن في حاجة فقط لمن يجمع له تراثه ، يصنّفه ، يبوبُه ، لمن يضيف مصنفاً جديداً إلى القائمة الطويلة المتشابهة التي ضاقت بها رفوف المكتبة العربية . كان في حاجة أَمَسَّ ، لمن يخرج من بين أكداس الكتب وأطنان الكلام بقوانين صحيحة وعلاقات ثابتة، لإجابات عن متطلبات الساعة الملحة والأسئلة الحيرى التي تتقلب بها عجباً شفاه الناس .

● والتاريخ ـ هو الآخر لم يعد فناً خرافياً ، أو إعلامياً في حاجة إلى دعيٍّ أو روائي يجيد من التشويق وإثارة العواطف ، وتحريك الحميات والمشاعر ، قدر حاجته إلى ديالكتيكي بارع ، يعرف كيف يصل بين ما انقطع ، وبذلك ما إقتنع ، ويحسن الإستفادة مما يقع تحت يديه من مصادر ، ويتنقل بخفة بين محطات التاريخ لملاحقة الحدث ، دون أن يخطىء القراءة فيركب القطار المسافر في الإتجاه المعاكس .

● وإذا كان لا بدّ لمن ينبش عن الماضي من مهارات وكفاءات يتحلى بها ، فإن الإقبال على دراسة التاريخ الحضاري ، يتطلب ما هو أعلى وأغلى من الكفاءات والمهارات : كيف لا ، والمرء هنا إنما يتعامل مع خلجات القلوب ونبضات الوجدان ، وهو الشيء الذي لم تمتلكه لبالغ الأسف ، إلاّ القلّة القليلة من الباحثين ، ـ والغربيين منهم بشكل أخص ـ ، فقد أقبلوا على التراث بروح إمبرياليه ، وبأدوات من يريد أن ينبش قبراً بحثاً عن كنوز وتركات الموتى . . !

● وحتى مثقفونا المعتدلون ، لم يسلموا أيضاً من العاهات : إذ رفعوا منذ

البداية الشعار القائل : ماذا نفعل بالتراث ؟ ماذا نأخذ وماذا نترك ؟ وقرروا بعد مداولات كثيرة ومناقشات أن يقسِّموه ويجزؤ وه ويفتتوه . يأخذون الصالح منه للعصر والزمان ويهملون ما لا يصلح . . ! أرادوا بعبارة أخرى أن يسلخوا قطعاً من الوجه الجذاب الجميل الذي أطللنا به من نافذتنا على العلم طوال ١٤ قرناً . . ! وأن يفصلوا جهلاً أو تجاهلاً بين العمارة والمعمار أو بين العقيدة والإنجاز . من حقي أن أَتساءل : ما هو الوجه الآخر البديل ؟ أليست حياتنا كلُّها أقنعة ، أصبغة ومكاييج ؟ وجهنا السابق إن كانت به دمامة فوجهنا المستعار قميء !! « ماذا نأخذ وماذا نترك » ، ليس هو السؤ ال العلاج . ومثل ذلك إنما يعكس قصوراً في الرؤ ية وعيباً في التنظير . ولكي لا تفهمني خطأً ، فثمة فرق بين الأَصالة والتجديد ، وبين الأصالة والتحريف . . !

تسألني ما الأصح ؟ فأشير بدوري إلى ما أوجزته باحثتنا الفاضلة العالمة في كلمتين اثنتين : « العقيدة والمعرفة » . بينهما برزخ الزمان والمكان . فاصل زمني عمره ثماني قرون من المخاض الفكري والنفسي ، شهد كل التفاعلات التي رسمتْ شكل ومسار العلم ، وقررت في الطبيعة دور ومستقبل الإنسان ! كاتبتنا ـ لم تتناول كما فعل غيرها ـ قضية العلم والتطور وهموم اللاهثين خلف قطار الحضارة منفصلة عن نظرة الإنسان الأولى إلى الطبيعة من أعمق بعد ومن كل زاوية ، ومن خلال عرض مستفيض لكل الرؤ ى والفلسفات . هو التناول الذي فسّر وقفتها الطويلة لدى قدماء اليونان ، وتنقلها في تعاريج أدمغتهم ؛ شرحها لنظرتهم المستخفة بالطبيعة ، وميلهم إلى التجريد ، واستخلاص تأثير ذلك في العلم التطبيقي . عرضها السخي لقضية الازدواجية والفردية في الكون والحياة والإنسان وردود فعلها وانعكاساتها على التحرك والكشف العلمي . وتطوافها العجيب بين أروقة المسيحية كي تظهر بالحجة والدليل التطابق الذي خفي على كثير من الكتاب والباحثين ، أثر الفكر الأفلاطوني ـ الأرسطي ـ البطليموسي في اللاهوت المسيحي وتمكنه منه وتسيّده عليه حتى وقت متأخر جداً ، وإلى أن تحرر على يد العرب بالإقتباس والمخالطة أحيانا وبالحروب الصليبية أحياناً أخرى، أيضاً وبالاستعداد الذي هيأه عمالقة الفكر

الأوروبيون ، الذين لُجمت أفواههم واقتيدوا إلى المقاصل والمحارق ثمن عشقهم للحقيقة . . !

● وكل ذلك ما كان ليتحقق لولا أن تسلحت كاتبتِنا بالملكتين ، الموهوبتين اللتين أشرنا إليهما في المقدمة ، عرفنا الأولى ، أما الثانية فالحب والإخلاص والتجرد والحدس الذي لا يخطىء ولا يخيب في التعرف إلى مواطن القبح والجمال في كلّ شيء . ! لقد تمكنت من فك عقد رجال الدين كما لو كانت ترهف السمع إلى وساوس صدورهم . تحسُّ وأنت تقرأ كما لو أن جلدتها تقشعر من فرط برودة الفلسفة اليونانية . تكاد تسمع الأنين كما لو كانت شاهدة عيان على طموحات وعذابات المتحررين الأوروبيين الذين اقتربوا كثيراً جدّاً من نظرة المسلمين للكون . ولكنّك تطرب أيضاً ، وقد تغنّت وأنشدت وتغزلت بكل الخصائص العربية ، وأفانين الحضارة الإسلامية ، خريجةٌ وفيّةٌ لإحدى أكاديميات المأمون ، ومحاورةٌ ذكية في ندوات الرشيد ، مستمعةٌ متيّمةٌ إلى السراة تحت جنح الظلام ، لإهازيج صبية على سنم ، في اليمن السعيد أو بطاح الحجاز .

● وحبُّها وولعها بالإنجاز لم يثنياها عن تتبع السرّ وتعقب السبب . إنها المرّةُ الأولى التي تقبض فيها باحثة ، بجمع يديها على ملابسات القضية ، وتمسك بنفس القوة بالمقومات والخصائص التي قطعتْ بالإنجاز مسيرته المظفرة النادرة ، لتصل في النهاية إلى الحقيقة التاريخية الكبرى : الإسلام والعروبة أولاً وآخراً ، كل ما يدعو إلى الوحدانية/ الله ، كي لا ينحرف العلم عن الصراط المستقيم فينزلق في مهاوي الشيطان . . . !

● لقد أحبّتْ الإنجاز ، لكنها لم تنظر إليه كتحفة نادرة للإقتناء ، كمستحاثة للتحنيط، كتراث مات عنه أصحابه فماله من وليّ . . ! قبلها لم أسمع بأن آثاراً ، تحركتْ ، نطقت ، تكلمتْ ! الآن وقد سكبت فوقه من رحيق روحها وحشاشة نفسها وأعطته بعداً وعمقاً ، أدري كيف يمكن لهذا الماضي أن يفيق من رقدته ، أن يصرخ بأعلى صوته : أنا تراث العرب الذي يأفل ويشرق، يغيب ويحضر، أنا الكوكب الذي يدور ليصنع الليل والنهار، أنا النور والديجور، البردُ والحرور . أنا حضارة الإسلام ، روح الله ، بذرة الخير التي لا

تذوب قبل أن تلد مئة سنبلة ، تنبت أَلف حبة ، قرص الشمس الذي لا يغربُ قبل أن يضيء مليون كوكب وكوكب . . !

ما أكثر وما أكثر ما توقفت عند منجزات العرب ! ما كان أكثر عجبها بها وعَجَبها منها ! ورغم ذلك ، فقد ظلّ عقلها يعمل ! لم تطغَ عاطفة الحب على روح البحث . لم يعمِها رونق الابتكار عن التفكير فيها وراء الإبتكار . أن تطرح على نفسها أَلف سؤال وتسآل : صنع كيف صنّع ؟ نوّع كيف نوّع ؟ وأبدع كيف أبدع ؟ وكان خُلُقياً ، تقيّاً ، ربانياً . طار ، فلم يطر على بساط الريح كما توهم الجاهلون، ولكن بجناحين حقيقيين : الطبيب العالم عباسْ بن فرناس .

● حدّثنا التاريخ أنّ الأيوبي صلاح الدين ، كان بطلاً مغواراً ، رجل حرب وطعان ونزال . لم يقل لنا أحدٌ بأنه عالم يكرم العلماء . بأنّ أحد رجاله ، من رهطه وحاشيته الطبيب الجراح عبد اللطيف بروح قائده كان الوحيد الذي شقّ عصا الطاعة على صنم الطب الأكبر جلينوس حين قرر : « لقد علّمنا جلينوس بأن الفك الأسفل يتكون من عظمين يربط بينهما نسج خام ، لكننا قمنا بفحص ألفي فك سفلية فلم نجد فيها فكاً واحداً يتألف من عظمين . إنه عظم واحد فقط وبدون ربط ! »

● صنع العربي الأسطرلاب ، الجهاز العجيب الذي أَفزع الملوك وهز التيجان ،فلم يحدثونا عن وقوده ، عن طاقته ، عن سبب صنعه . هي وحدها التي قالت : إنها الصلاة ـ السجود لله ، التوجّه نحو الكعبة . هاجس العبادة لم يعقه لَأن يكون صاحب أَقدم براءة لساعته السويسرية الشهيرة في ذلك الزمان .

● حفَّظنا ناشئتنا تاريخ المذاهب الإسلامية ، السنة والشيعة والمعتزلة ، كل ما فهمناه عنهم أنهم قالوا بخلق القرآن وبالمنزلة بين المنزلتين ، وبسيف المخالف يقطع رؤوسهم وألسنتهم . أَدخلنا في روعهم أن تاريخ العُرْب والعجم تاريخ شقاق ونفاق ، وإسفاف واختلاف . لِمَ لَمْ يقولوا لنا سامحهم الله بأن مناظرات إخوان الصفا ، فتقت المواهب ، فجرت العبقريات ، وصنعت اللبنات

الأولى في صرح الفلسفة الإسلامية الشامخ . هل جهلوا أن يقولوا ، كانت السّد الذي احتمينا خلفه من سيل الفلسفات الغربية واليونانية التي فرضت على العقل حجراً، وانها قدمتْ لموسوعتنا من أفكار منفتحة مهدت الطريق أمام المعرفة الطبيعية ، وخدمت قضية العلم التجريبي ! ابنُ رشد لم يقل ما قاله تمبير : « ما هو صحيح في نظر العلم قد يكون خطأً في نظر العقيدة . »

إبن رشد حسم في ست كلمات صراعاً دام قروناً : «للحقيقة وجهان ، حقيقة العلم وحقيقة الدين » . عبارة شهيرة نقلها عنه سيجر باربانت وصرخ بها بأعلى صوته فكان جزاءه الموت .

● قلنا لأبنائنا ، أن العرب قاسوا وحسبوا ، طرحوا وضربوا ، صنعوا السفن وجابوا البحار ، ومع ذلك فقد ظلّت ميدالية الشرف معلقة على صدر بحار إسباني ، كيف يحق لنا أن ننسى بأن العينين اللتين أبصر بهما النوتي الكبير في ظلمات المحيط كانتا من فبركة عربية ؟ ! أجل إنها البوصلة التي كانت دليله إلى المجهول في الليالي حالكة السواد . . !

● واللغة العربية ، أحقاً ما يقال : أنها البضاعة الكاسدة في سوق الكلام ؟ حتى أن عميدها كان أول من طعن وشكك في قدرتها على مواكبة العصر الحديث وصلاحيتها لغة للعلم . ألأنها الشاذة عن القاعدة العامة من اليسار إلى اليمين دعا إلى استبدالها بالخط اللاتيني كما فعل أحفاد بني عثمان ؟ !

اللغة العربية هذه لم ينصفها أحد كما أنصفتها هذه المرأة التي ستصبح كلماتها قولاً مأثوراً : « . . . وبحق فإن اللغة العربية تتمتع بمقدرة جمة على التجريد ، الشيء الذي أتاح لها إمكانية صياغة أغلب المصطلحات الفلسفية والعلمية . . . هذا في الوقت الذي تعاني فيه مقارنتنا ـ تتحدث عن لغتها ونفسها ـ من ضعف مزدوج نتيجة الفرق في بنيان اللغات السامية والهندوجرمانية . فمن أجل الحصول على كل معنى خاص ، نعتمد على كلمة جديدة ، في حين أن اللغة العربية تكون مختلف المعاني من جذر إلى جذر

جديد ، بحيث أن غناها بالمعاني الاضافية يفوق كثيراً الموجود في اللغات الأوروبية .

● وعلمونا فيا أنصفونا بأن العرب عكفوا على ترجمة كتب الأولين وذلك كل ما فعلوا ! ومن أجل إبراز الحدث وإعطائه الأهمية التي تضمن ترسيخه في الأذهان ، شددوا على النظير المادي من الذهب والفضة لمن يترجم كتاباً . إذاً فالعرب بهذا القول ، وسطاء ، سعاة بريد ، حملوا لواء المعرفة وسلموه لمن جاء بعدهم !

هراء ! إن العرب لم يقبلوا شيئاً على علاقة أبداً ! لقد كان لهم رأيهم في كل شيء . مسبر الشك لم يسقط من أناملهم يوما ! لقد أرسى النظام بعبارته الشهيرة إحدى أكبر الأصول العلمية التي يمكن أن يعيش عليها بحث ، تلك مقولته : « إن الشك هو الشرط المسبق للمعرفة » .

لقد تلقف العرب علوم الآخرين فغربلوها ، نقحوها ، أضافوا إليها أو أنقصوا منها : عشرات العلوم نسبت لغيرهم وهاك مثالاً : أولم يقولوا : إن الصينيين هم الذين اخترعوا البارود : حسنٌ ، إن العرب كانوا أول من صنعه بترجمات كتب حسن الرماح الحربية وكتب الكيميائيين منذ القرن ١٢ . ، صنعوا المواد الكيميائية المتفجرة كوسيط دافع للقذائف المستعملة في المعارك ضد غزو الجيوش الصليبية .

إن جميع القضايا التي سبق طرحها ، والتي وضعت ضمن الإطار العام للمشكلة الأساسية التي يهدف إليها هذا البحث ، وهي تطابق العلم والمعرفة الأوروبيين ، ليس الديانة المسيحية كما قد يتبادر إلى الأذهان ، بل الآراء الفلسفية لأحرار الفكر الأوروبي الذين اضطهدتهم الكنيسة ، هذه القضايا والخلاصة النهاية سواءً في تطابق والتقاء العلم الحديث مع الطرح الفلسفي أو انفضاضه عنه والإنزلاق في درب الشيطان ، إنما تبرز الوجه الصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه العلم أسوة بالعلوم العربية ، ولإظهار الفارق بين اتجاهين ، إتجاه سار بالعلم فأثمر وأعطى ، إنطلاقاً من اعتقاد سليم منذ

البداية ، واعتقاد تلكأ كثيراً حتى استطاع الوقوف على قدميهِ ، يتطابق كثيراً والعلم المعاصر ، نظرية وفرضاً فقط ، أما في واقع الأمر فثمة انفصال وتنصل وانفكاك عن كل قيمة علوية أو ارتباط سماوي خاصة بعد اكتشاف الذرة التي فضحت على لسان علمائها الكبار خطأ وفساد نظرية مادية الكون .

لقد كان المسلمون ملحدين في نظر السلطة وكذلك علومهم . إن العبارة الآتية تصور لنا مبلغ التعصب الأعمى ، ألذي دفع الشاعر ليسنغ إلى التعقيب عليه بلهجة ساخرة لاذعة بعد ٧٠٠ سنة : إن الشيء الذي اتفق على تسميته ملحداً ـ يتمتع بخاصية فاضلة جداً : إنه الإنسان الذي أراد أن يرى بأم عينيهِ على أقل تقدير . والسؤال الذي يفرض نفسه ، ما إذا كانتا عينين مسيحيتين هاتين ، اللتين أراد أن يبصر بهما . أجل إن إسم ملحد في تلك العصور ، كانت أكبر نصيحة يمكن أن تصدر عن عالم للأجيال القادمة .

وبعد فلا أريد أن أفسد بالإطالة عليك ـ سأتركك تتقلب وحدك في نعيم العقيدة والمعرفة هذا . وقبل أن أتركك أود أن أذكرك بأن الكاتبة أصرّت وشددت على القول بعروبة كل من أسهم في الحضارة العربية ـ الإسلامية ـ لأنها الحضارة العربية ـ الإسلامية لا الحضارة الفارسية هي التي فجرت عبقريات الرازي وابن سينا .

فإلى أولئك الذين خاصموا الدين وحاربوا الله ، وإلى كل الباحثين عن علم أخلاقي شريف ، لا علْم شيطان مريد يحمل في طياتهِ بذور الفناء والدمار والإندثار ، نقول : خيراً يفعلون ، إن هم أعادوا النظر في مِوقفهم من قضية الإيمان والكفر . لا نقولها من موقع التعصب الأعمى والتزمت المقيت ، ولا ننقلها على لسان مسرف في التقى ، بل من موقع البديهيات التاريخية وعلى لسان إحدى عمالقة المعرفة في العصر الحديث . السيدة الدكتورة سيجريد هونكه . جزاها الله عن الحقيقة خيراً ، وحفظها ذخراً وسنداً للفكر والعلم والعروبة والإسلام ؛ والسلام .

**دمشق في ٢١ من رمضان**
**الموافق ١٣/ ٥/ ٨٦**